

الوسيلة الإعلامية - الخصائص -

تتعدد وسائل الاتصال الجماهيري، فتشمل الكتاب، الصحيفة، المسرح، السينما، الإذاعة الصوتية (الراديو)، الإذاعة المرئية (التلفزيون)، الإنترنت، وسوف نتناول باختصار كل وسيلة على حدة.

• أولاً : الكتاب

يعد الكتاب إعلاماً كاملاً يؤدي وظائف الإعلام تنقيفياً وتوجيهياً وتربوياً وإعلانياً، والكتاب وسيلة إعلامية تؤثر بعمق في حياة الأفراد، فهو يتضمن تراث الماضي الذي يساعد على فهم الذات، وفهم العالم الذي يعيش فيه الفرد، ويجعله قادراً على التكيف مع محيطه.

- مزايا الكتاب :

- 1- يعيش مع الفرد فترة طويلة، ويمكن تداوله بسهولة بين الأفراد.
- 2- وسيلة هامة للشرح والإسهاب، ويتيح للكاتب إبراز أفكاره وشرحها بالطريقة التي تناسبه.
- 3- من أكثر الوسائل الإعلامية موثوقية عند القارئ، ويمكن الاعتماد على ما جاء به كمرجع في الأبحاث العلمية.
- 4- تنشأ ألفة بين القارئ والكتاب.
- 5- لا يتطلب التعرض الفوري للمادة المكتوبة، بل يمكن قراءته في أي وقت، والرجوع إليه أكثر من مرة، وخصوصاً بعد إمكانية تحميل الكتاب في ملف ضمن جهاز حاسوب أو أي جهاز تقني تخزيني.
- 6- أقدر الوسائل الإعلامية على مخاطبة النخب الثقافية الذين لهم تأثير كبير في أفراد المجتمع.

• ثانياً : الصحيفة

تأتي الصحيفة كأقدم وسيلة اتصال بعد الكتاب، وتمتاز عن الكتاب بأنها دورية تصدر عبر فترات زمنية متقاربة يومياً أو أسبوعياً أو أكثر، وقد بدأت أول صحيفة في إيطاليا أواخر القرن السادس عشر، تلتها فرنسا بإصدار صحيفة (جاذيت دي (فرانس) عام 1631م. ثم تلتها بريطانيا. أما في الوطن العربي فتعتبر مصر أول دولة تصدر صحيفة فصدرت صحيفة الوقائع المصرية 1828م. وصدرت في بلاد الشام صحيفة (الشهباء) 1877 على يد عبد الرحمن الكواكبي، وكانت لبنان قد أصدرت قبلها صحيفة (حديقة الأخبار) لخليل الخوري 1858.

- أبرز مزايا الصحيفة :

- 1- رخيصة الثمن نسبياً وسهلة الحمل والتداول.
- 2- الأنية في تغطية الأحداث وتناول الموضوعات الحديثة والمعاصرة.
- 3- كثرة الموضوعات وتنوعها في عدد الصحيفة مما يلبي رغبات واحتياجات متعددة للقارئ.
- 4- تتيح الصحيفة فرصة لأقلام كتاب صحفيين متنوعين في اهتماماتهم وآرائهم ومعلوماتهم.
- 5- تمتاز الصحيفة بسهولة الرجوع إليها وقراءتها عدة مرات في أوقات مختلفة، وأماكن مختلفة، ومن قبل أفراد كثيرين.
- 6- تتيح الصحف فرصة المساهمات القراء ومشاركاتهم من خلال زوايا مخصصة لهم.

7- من الوسائل الإعلامية قليلة التكلفة نسبياً من ناحية الإنتاج، مما يتيح لكثير من الإعلاميين الناشئين إمكانية إصدار صحيفة.

• ثالثاً : المجلة

تختلف المجلة عن الصحيفة في دورية الصدور، والحجم، وتعرف الموسوعة الثقافية المجلة بأنها مطبوع دوري مصور أو غير مصور يحوي موضوعات متنوعة وتعود البدايات الأولى للمجلات الحديثة إلى بداية القرن السابع عشر في انكلترا. ويتفق الكثيرون أن مجلة ريفيو (Review) التي أصدرها ديفو الإنكليزي في انكلترا 1704 أول المجلات.

• رابعاً : المسرح

يعتبر المسرح وسيلة اتصال جماهيري ويعتبره بعض المهتمين اتصالاً مباشراً، والمسرح فن شامل يستخدم الكثير من العناصر والمؤثرات الفنية التي لا تستخدم في الاتصال المباشر، وهو فن قديم ويعتبر (أبو الفنون) كما يقال، وقد عرفه أرسطو أنه القصة الممسرحة (أي الممثلة). والبداية الحقيقية للمسرح في بلاد الإغريق 490 قبل الميلاد.

وفي الوطن العربي تعود بدايات المسرح إلى 1874م على يد مارون النقاش في مصر حين قدم مسرحية (البخيل). وعرفت سوريا ولبنان المسرح في عام 1858.

- أبرز مزايا المسرح :

- 1- يستطيع المسرح تناول الموضوعات الجادة ذات القيمة الفكرية والأدبية العالمية، كما يستطيع تقديم الموضوعات الكوميديّة والهزليّة.
- 2- يمتاز بكثير من صفات الاتصال المواجهي، وهو أكثر وسيلة اتصال جماهيرية تحصل على رجع الصدى مباشرة.
- 3- دخل المسرح في بعض مدارس بمرحلة التجريب والتجديد، ومن المدارس الجديدة أتاحت الفرصة للتفاعل بين الممثلين وجمهور الحضور.

• خامساً : السينما

بدأت السينما خطواتها الأولى على يد الأخوين لوميير الفرنسيين 1895م، وظهرت السينما الناطقة 1927م، والفيلم الملون 1929م.

- أبرز مزايا السينما :

- 1- تستخدم وتوظف مؤثرات الصوت والحركة واللون والموسيقا.
- 2- تتيح السينما ظروف مشاهدة جماعية، من خلال شاشة كبيرة لها سحرها تستحوذ على اهتمام المشاهد وتركيزه.

3- تمتاز السينما بضمها أفراداً اختاروا التعرض لنوع معين من المضمون انتقائياً.

● سادساً : الإذاعة الصوتية (الراديو) :

ترجع بداية الإذاعة الصوتية إلى 1920م في الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت في الوطن العربي أول إذاعة صوتية في مصر 1934م وقد تطورت الإذاعة الصوتية إلى أن وصلت إلى البث الفضائي، بعد مرورها بمرحلة نظام البث القديم، والموجة المتوسطة والقصيرة، مما شكل نقلة هائلة للراديو، فأصبح يعتمد على البث المباشر الفضائي دون اللجوء إلى محطات تقوية عالية التكاليف ومحدودة الأثر، أما آخر التطورات حتى الآن في مجال الراديو فهو البث عبر الإنترنت.

- مزايا الراديو :

- 1- السرعة الفائقة في نقل الرسالة الإعلامية.
- 2- قلة تكاليف الإنتاج والبث نسبياً.
- 3- يمكن الاستماع للإذاعة الصوتية عبر أجهزة كثيرة إضافية منها الحاسوب عبر الإنترنت، المحطات الفضائية، أجهزة الموبايل بالإضافة إلى جهاز الراديو.
- 4- تتيح الإذاعة الصوتية مجالاً واسعاً للمتلقي للتخيل ويعتبر كل مشاركاً في إخراج كل يسمعه من خلال رسم صورة ذهنية معينة عن كل ما يقال في الإذاعة.
- 5- لا تحتاج الإذاعة الصوتية إلى مجهود كبير ولا تحتاج إلى تفرغ من قبل المتلقي.

● سابعاً : الإذاعة المرئية (التلفزيون) :

يرجع الفضل في اختراع التلفزيون إلى العالم البريطاني (جون بيرد) والعالم (دونت)، 1934، وبدأ أول بث تلفزيوني 1936م في الولايات المتحدة الأمريكية.

أما في الوطن العربي فقد أول بث تلفزيوني 1958 في لبنان ثم في مصر وسورية في وقت واحد 1960م، ومر التلفزيون بتطورات مهمة وصولاً إلى مرحلة البث الفضائي، والبث عبر الإنترنت وعبر أجهزة أخرى باستخدام الأقمار الصناعية.

- أبرز مزايا التلفزيون :

- 1- يخاطب حاستي السمع والبصر، بما يميزه من صوت وصورة متضمنة الحركة واللون والصوت والمؤثرات الصوتية والموسيقا والملابس والإكسسوار.
- 2- يحظى بشعبية واسعة عند مختلف شرائح المجتمع وخصوصاً فئات متوسطي ومخفي الثقافة.
- 3- قدرة التلفزيون الأنية على نقل الأحداث صوتاً وصورة.

4- يثير التلفزيون كثيراً من العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية في الإنسان، فهو يثير الخيال، وهو للهروب من الواقع للعيش في عوالم افتراضية مما يساعده على الهروب من المشكلات اليومية الحياتية.

5- له أهمية تعليمية، فهو من الوسائل المعينة على التدريس.

6- له دور ترفيهي هام يميزه عن جميع وسائل الاتصال الأخرى.

- ما يعاب على التلفزيون :

1- أنه يفتقد إلى "رجع الصدى".

2- قلل التلفزيون من تعامل الأفراد مع الصحف والمجلات والكتاب.

3- حمل بعض الباحثين التلفزيون دوراً في التفكك الأسري نتيجة قضاء الأفراد ساعات طويلة أمام الشاشة بدون التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة، وأحياناً يتم التعرض للتلفزيون في أماكن متعددة داخل الأسرة الواحدة.

4- توصلت بعض الدراسات إلى دور سلبي للتلفزيون، من خلال تأثيره في ظهور مشكلات سلوكية لدى الأطفال والمراهقين.

5- يتهم بعض الباحثين التلفزيون في دور أكيد في تسطيح الثقافة وتبسيطها إرضاء للجمهور المتلقي المتنوع الواسع الذي يسعى إلى الترفيه بالدرجة الأولى.

● ثامناً : الإنترنت

بعد الإنترنت الجميع شعوب العالم والأفراد للمشاركة والنشر والبت. نترنت أحدث وسائل الاتصال حتى الآن وأكثرها غزارة في الإنتاج، لأن الإنترنت فتح المجال.

- أبرز مزايا وفوائد الإنترنت :

1- يتيح الإنترنت فرصة للولوج إلى مواقع محلية وعالمية لا حصر لها وبمختلف اللغات.

2- يمتاز الإنترنت بإتاحة الفرصة لكل الأفراد للقيام بدور المرسل، بالإضافة إلى دورهم كمتلقين.

3- يحتوي الإنترنت ملفات ومعلومات وبيانات لا حصر لها مكتوبة ومسموعة، ومرئية، ومصورة

4- يتيح الإنترنت فرصة للبت المباشر لمحطات الراديو والتلفزيون.

5- أعطى الإنترنت مساحات هائلة للتواصل الإنساني بين الأفراد في النطاق المحلي والعالمي مما نشط الاتصال الإنساني الثقافي عبر القارات.

6- يعتبر الإنترنت مكتبة هائلة يمكن أن يقوم الأفراد بتحميل البرامج والملفات والوثائق والأفلام.

7- يعتبر وسيلة للتواصل عبر البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي

8- يتيح الإنترنت الفرصة للجميع للنشر إبداعاتهم ومشاركاتهم الإنسانية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات.

9- يمتاز الإنترنت بتجده وتطوره بشكل مستمر مما يؤدي إلى ظهور أشكال جديدة للاتصال الإنساني.